[22] بنت الحارث، وتزوج من بني إسرائيل واحدة هي: صفية بنت حيي من ولد هارون عليه السلام. وكان له سريتان يقسم لها مع أزواجه هما: مارية القبطية. وريحانة. وبقراءة السيرة وبالنظر في الدعوة في زمن البعثة. يقف الباحث على أن زواج النبي صلى ا عليه وآله وسلم كان يحكمه البلاغ والإنذار والدعوة إلى ا عز وجل. فالنبي صلى ا عليه وآله وسلم تزوج ببعض هؤلاء الأزواج إكتسابا " للقوة وإزديادا " للعضد والعشيرة، وببعض هؤلاء إستمالة للقلوب وتوقيا " من بعض الشرور، وببعض هؤلاء ليقوم على أمرها بالإنفاق وإدارة المعاش وليكون سنة جارية بين المؤمنين في حفظ الأرامل والعجائز من المسكنة والضيعة، وببعضها لتثبيت حكم مشروع وإجراء عملا " لكسر السنن المنحطة والبدع الباطلة الجارية بين الناس. كما في تزوجه بزينب بنت جحش. وقد كانت زوجة لزيد بن حارثة ثم طلقها زيد وقد كان يدعي زيد بن محمد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم على نحو التبني. وكانت زوجة المدعو إبنا عندهم كزوجة الابن الصلبي لا يتزوج بها الأب. فأبطل الإسلام ذلك. وبالنظر في ازدواج رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بالنساء. نجد إنه تزوج أول ما تزوج بخديجة رضي ا عنها. وعاش معها مقتصرا " عليها نيفا " وعشرين سنة، وبعد وفاتها تزوج بسودة بنت زمعة وقد توفي عنها زوجها بعد الرجوع من هجرة الحبشة. وكانت سودة مؤمنة مهاجرة. ولو رجعت إلى أهلها وهم يومئذ كفار لفتنوها كما فتنوا غيرها من المؤمنين والمؤمنات بالزجر والقتل والإكراه على الكفر. وتزوج بزينب بنت خزيمة بعد قتل زوجها عبيدة بن الحارث يوم بدر شهيدا ". وكانت من السيدات الفاضلات في الجاهلية تدعى أم المساكين لكثرة برها للفقراء والمساكين. فصان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم
